جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدبالعربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم: ت/

إعدادالطالبتين:

كنزة خذري- هدى رواحنة

آليات الاتساق النصي في ديوان

"روح من رماد"لـــ: "كرم محمد أبو حطب "

لجنة المناقشة

أبو بكر زروقي	أ م أ	جامعةمحمد خيضر بسكرة	رئيسا
ليلى سهل	أ.التعليم العالي	جامعةمحمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
يحي صلاح الدين	د	جامعةمحمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022 -2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلى كل من علّمنا حرفا،

وأسدى لنا نصيحة

مُقَـــدَّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كانت اللغة المنطوقة والمكتوبة من أهم وسائل الاتصال بين البشر، ومن ثم فقد حضيت بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وظهرت مدارس لغوية عديدة، كانت أحدثها المدرسة النصية التي دعت في تجلياتها النظم التي اتبعتها المدارس الأخرى، والتي كان اهتمامها منصبا على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى فتجاوزتها لتصل إلى وحدة أكبر متمثلة في النص لما شملته من نقائص، إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى "النص".

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف ب"لسانيات النص" إذ أن الهدف الرئيسي من "لسانيات النص" أو "نحو النص" يتمثل في كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضتبليغية في مقامات محددة حيث اتجه هذا الفرع اللساني الجديد إلى البحث في نصية النصوص، أي في الوسائل التي تجعل من النص متماسك ومتلاحم، وبالتالي فإن "التماسك النصي" يعد من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل اللساني وهو جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الأدوات النحوية كالتكرار والإحالة والوصل والحذف وغيرها من الأدوات، ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في مثل هذا الميدان الدراسات النصية باختيار موضوع "آليات الاتساق النصي في ديوان "روح من رماد" "لكرم محمدأبو حطب"، وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية رئيسية وهي: كيف يتحقق الاتساق النصي في النص؟وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية وهي:

مامفهوم النص ولسانيات النص وكيف نشأت؟ وما مفهوم الاتساق والانسجام؟وفيم تتمثل أهم آليات الاتساق النصي؟ وما تجلياته في ديوان "روح من رماد"؟ وما أثر تلك الآليات في تحقيق الاتساق النصي؟

أما بالنسبة لخطة البحث فارتأينا التقسيم الآتي: مقدمة،تمهيد،فصلان،خاتمة.الفصل الأول المرسوم ب:(مفاهيم أساسية في لسانيات النص)خصصناه لتحديد مفهوم النص و لسانيات النص و نشأتها و الاتساق و الانسجام.

الفصل الثاني المرسوم ب:(آليات الاتساق النصي فيالديوان)عالجنا فيه مفهوم آليات الاتساق المتمثلة في التكرار والإحالة والوصل والحذف ودورها في ترابطنصوص الديوان، قصد بيان كيفية استثمار تلك الآيات في موضوع بحثنا.أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة، فإنها تقوم على المنهج الوصفي معتمدين على آلية التحليل، وذلك لما اقتضته الدراسة، حيث إننا أمام نص ثري لكاتب متميز يستلزم منا التوقف عند وصف وسائل الاتساق والانسجام وتحليلها مع التركيز على أهمها قصد تقصي أثرها وبيانه على المتلقي ومدى تحقيقها للاتساق على موضوع الدراسة.

وختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، أما من بين المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث نذكر:

صبحي إبراهيم الفقى" علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، سعيد حسن بحيري" علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، جميل حمداوي" محاضرات في لسانيات النص"، "محمد خطابي" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" وغيرها.

أما الصعوبات التي وجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث فلم توجهنا أي صعوبات كبيرة عدى ما واجهنا في الجزء التطبيقي

وختاما نشكر الله عزوجل على توفيقه لنا في إنجاز هذه المذكرة، كما نسدي آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة ليلى سهل، التي كانت خير الأستاذة وخير المشرفة وخير قدوة، فهي التي أنارت لنا طريق البحث بنصائحها القيمة وتشجيعاتها المتواصلة فلك منا خالص الشكر، و الشكر أيضا للأستاذ الرئيس و الأستاذ المناقش.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

تمهيد

تـمهيـد

تمهيد:

تعتبر لسانيات النص أو علم اللغة النصي/النحو النصي فرع من فروع اللسانيات العامة، حيث تهتم بدراسة النص وجوانبه لاكتشاف مدى ترابط أجزائه وتماسكها، سواء من الناحية الشكلية (الاتساق) –والتي تحققها أدوات الربط النحوية– أو من الناحية الدلالية (الانسجام) –التي تحققها وسائل دلالية– إذ أنه لا يمكن لأي نص أن يخلو من أدوات الاتساق والانسجام، فإذا خلا منها فإنه لا يتحقق فيه الترابط النصي.

وسوف نركز في هذه الدراسة البحثية على آليات الاتساق النصي أو ما يسمى بالترابط النصي الشكلي أو السبك.

الفصل الأول:

مفاهيم أساسية في لسانيات النص.

أولا:مفهوم النص

ثانيا:لسانيات النص المفهوم والنشأة.

ثالثا: مفهوم الاتساق.

رابعا:مفهومالانسجام.

أولا:مفهوم النص:

أ- **لغة:** جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور في مادة (نصص)عدة معاني:

"النص: رَفْعُكَ الشَيْء. نَصَ الحَدِيثَ ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص من الحديث من الزهري أي أرفع له وأسند، يقال: نص الحديث الى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. ونصت الظبية جيدها: رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور"1.

إن مفهوم النص في هذا المعنى يدور حول البيان والرفع والإظهار بحيث أن المتحدث أو الكاتب لابد من رفع نصه وبيانه وإظهاره حتى يفهم المتلقي.

"نص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض . ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير، وكذلك الناقة. قال أبو عبيد: النص التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها"2

هذا المفهوم يتمحور حول الإشارة إلى الاتساق والترابط الحاصل بين الجمل.

"وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع. ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوفيق، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته. وفي الحديث عن علي، رضي الله عنه قال: إذا بلغ النساء نص حقاق فالعصبة أولى، يعني إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الادراك والغاية".3

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن، ص، ص)، دار صادر، مج7، بيروت، ص97.

2المرجع نفسه، ص97-98.

3المصدر نفسه، ص98.

هذا يعني أن النص هو أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها أو الاعتماد عليها .

نستخلص من هذه المفاهيم لمادة(نصص) أنها تشترك في شيء واحد وهو النص بكونه نصا يضم الجمل بعضها ببعض بمجموعة من الروابط حتى تتسق.

ب- اصطلاحا:"تستخدم كلمة نص في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة، ويظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب و المنطوق. على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا".1

والنص عند البعض:"بأنه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل (لا تحتضنها) تحت أية وحدة لغوية أخرى (أشمل)".2

النص يعتبر علامة لغوية أو مركب من علامة لغوية وهو أكبر وحدة لغوية ولا وجود لوحدة كبرى فوق النص.

وهناك من يقول:" بأنه تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا، اذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل".3

النص هو الذي يحدد وحداته بنفسه لترتبط ببعضها البعض لفهم النص.

: أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق،ط1،القاهرة،، 2001، ص1.22

2: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان،ط1،القاهرة، 1997،ص109

3:المرجع نفسه، ص108.

ثانيا :لسانيات النص المفهوم والنشأة

عرفت لسانيات النص جملة من التعريفات، ويعرف ذلك التعدد في التعريفات على التداخل المعرفي؛ لأن هذا العلم استقى مفاهيمه وتصوراته ومناهجه من منابع متشعبة من تعريفات الباحثين نجد:

(الدكتور صبحي إبراهيم الفقي) يقول:" هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية،Reference وأنواعها، والسياق النصي textuel context، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل).1

لسانيات النص تهتم بدراسة النص لأنه الوحدة اللغوية الكبرى بالنسبة للنص، ويعتبر فرع علم اللغة لأنه يهتم بدراسة جوانب النص.

ويقول (سعيد حسن بحيري):" أن البحث النصي يتجاوز إطار الشكل دون إهماله، غير أنه ينطلق أساسا من المضمون، مضمون النص ككل بوصفه وحدة كبرى متماسكة الأجزاء، ويتجاوز إطار القواعد الخاصة التي تنطبق على أبنية متفردة، دون إهمالها، ويركز على الوصول إلى القواعد العامة التي تصلح كأسس مشتركة ليس في لغة بعينها، بل في لغات عدة".2

1: صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة، 2000،ص36.

2 :سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص70-71

البحث النصي كما سماه سعيد حسن بحيري يهتم وينطلق بالمضمون دون إهمال الشكل، يعني يركز على القواعد العامة ويتجاوز القواعد الخاصة لكن دون إهمالها.

كما أنه تطرق (سعيد حسن بحيري) إلى مفهوم لسانيات النص إذ رأى بأن لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها قائلا:" نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جواز القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها- وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا إلتزم حد الجملة".1

نحو النص عند(سعيد حسن بحيري)، يهتم بالوصف والتحليل في قواعد لسانيات النص وأنها قواعد لم توضع من قبل، ويهتم في تفسير القواعد الدلالية والمنطقية والقواعد التركيبية واجتهد أيضا في وضع صياغة للأبنية النصية وقواعد أخرى تربط بهذه الأبنية .

كما أنه قد بين لنا(حسن سعيد بحيري) أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص بقوله: " لقد عني علم اللغة النصي في دراسة لنحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة، منها: علاقات التماسك النحوي النصي. وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى ضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر

1: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ، ص134-135.

التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة، والتي لايمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية".1

لسانيات النص(علم اللغة النصي) تقوم بدراسة نحو النص بعدة طرق مختلفة لظواهر التركيبية النصية.

كما عبر (أحمد عفيفي) في كتابه" نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي" بقوله: "وهو واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية. وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي "2

نحو النص من أبرز المصطلحات التي لها هدف معين في الدراسة اللغوية للأبنية النصية ووصفها وتحليل مظاهرها المتنوعة.

إضافة إلى(جميل حمداوي) يقصد بلسانيات النص: "ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة الى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي".3

لسانيات النص تهتم بدراسة النص وكيفية بنائه وتركيبه، وتبحث في الآليات اللغوية والدلالية لبناء النص، كما أن لسانيات النص تتجاوز الجملة إلى النص.

1:المرجعنفسه ، ص135.

2: أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، ص31.

3: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ص17.

-نشأتها:

- "كان لتقدم البحث اللغوي على يد" دي سوسير"، أثر كبير في تطور مناهج لغوية نقدية تعنى ببنية النص ذاته، وبمعايير بنائه، و كان لتفريق دي**سوسير بين اللغة** "**langue**" **والكلام parole أثره في** تحليل النصوص الأدبية من الداخل وفي تركيز البحث في بنية العمل ذاته، والتخفف من الانشغال بالعوامل الخارجية، غيرالفاعلة في النص، عندتفسيره وتحليله."1

"ولدت أجرومية النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، وكان مقال زيليج هاريس zelligharris تلميذ بلومفليد وأستاذ تشومسكي ثم مريده فيما بعد عن "تحليل الخطاب" Discours analysis، من معالم الطريق في هذا الاتجاه".2

"في الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة أو الجمل المفردة نشر"زيلج هاريس Zellingharris" بحثا بعنوان "تحليل الخطاب"Discourseanalysis". واهتم بتنويع العناصر اللغوية في النصوص، ، والروابط links بين النص، وسياقه الاجتماعي ".3

"قد استخدم هاريس harris إجراءات اللسانيات الوصفية discriptivelinguisties بهدف اكتشاف بنية النص structure of the text ، ولكي يتحقق هذا الهدف، رأى هاريس أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية والسلوكية) وهما:

1: محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص33-34.

2: سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول-مصر، مج10، ع1،2، 1991، ص153.

3: صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص23.

الأولى: قصر الدراسة على الجمل، والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسع حدود الوصف اللساني إلى ماهو خارج الجملة.

الثانية: الفصل بين اللغة Languageوالموقف الاجتماعي social situation؛ مما يحول دون الفهم الصحيح.

ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1- العلاقة التوزيعية بين الجمل THE Distributional Relations Among sentences

2- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي The correlationBetweenlanguage and social situation"[1]

هاريس وجد مشكلتين وقعت فيها الدراسات اللغوية فالأولى تتمثل في دراسة الجملة، والثانية فصل بين اللغة والموقف الاجتماعي، واعتمد في منهجه على : العلاقة التوزيعية بين الجمل والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وفي ذلك يقول هاريس : " يمكن أن نتصور تحليل الخطاب انطلاقا من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مترابطان. أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة

1: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998،ص65-66

اللسانية الوصفية ويتجاوز حدود الجملة الواحدة في نفس الوقت .وأما الثاني فيتعلق بالعلاقة بين الثقافة واللغة".1

تحليل الخطاب عند هاريس فيه مسألتين مترابطتين تتمثلان في تجاوز الجملة الواحدة في الدراسة اللسانية الوصفية، المسالة الأخرى تتمثل في العلاقة بين الثقافة واللغة.

"ثم شهدت اللسانيات منذ منتصف الستينات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم، توجها قويا نحو الاعتراف بأجرومية النص بديلا موثوقا به لأجرومية الجملة، وفتحت للدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في دراسة اللغة ووظائفها النفسانية والاجتماعية والفنية والإعلامية".2

بعد ذلك :"بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس، وإلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي، مشكلين بذلك اتجاها لسانيا جديدا، أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينات تقريبا وهذا الاتجاه عرف " بلسانيات النص" Textlinguistics واللسانيات النصية textuallinguistics ونحو النص textgrammar".3

لسانيات النص اعترفت بوجود لنحو الجملة، مما أدى إلى انتباه بعض اللسانيين إلى المشكلتين اللتين تكلم عنهما هاريس؛ أي تجاوز الدراسة اللغوية النقلة النوعية من

1: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس "نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع،ط1،تونس،ج1،،مج1، 2001، ص38-39.

2: سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية ، ص153.

3: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغةالعربية واللسانيات النصية، ص66.

الجملة إلى النص، وأن يربط بين اللغة والموقف الاجتماعي، وبهاته الثنائيتين تشكل اتجاه لساني جديد وله عدة تسميات منها:لسانيات النص، نحو النص، اللسانيات النصية.

" يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب، ولسانيات الخطاب/النص، ونحو النص، وعلم النص حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا، ينتمي إلى هذه المجالات، خاليا من هذين المفهومين(أو من أحدهما)، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالتراث والتعالق وما شاكلهما".1

ثالثا: مفهوم الاتساق:

أ-لغة: جاء في لسان العرب:" وسقت الناقة وغيرها نسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء، والوسوق مادخل فيه الليل، وكل ما انضم فقد اتسق، واتسق القمر استوى"2

ب-اصطلاحا: (محمد خطابي) في تعريفه للاتساق حيث قال: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".3

فالاتساق هنا هو الترابط القوي الذي يكون بين أجزاء مشكلة للنص أو الخطاب، كما أنه يصب اهتمامه بالوسائل اللغوية الشكلية للخطاب إما بخطاب كلي أو جزء منه.

ثم يكمل الباحث في كيفية تحقيق الاتساق في أي نص موجود حيث يقول: " ومن أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل- الواصف- طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا)حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات

1: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت، 1991، ص5.

2: ابن منظور، لسان العرب، مادة(و،س،ق)، دار صادر، مج1، ج6، بيروت، 1997، ص441.

3: محمد خطابي، لسانيات النص، ص5.

المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف والمقابلة والاستدراك وهلم جرا. كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متآخذا".1

من أجل تحقيق اتساق في نص أو خطاب يجب على المحلل أو الواصف في خطابه أو نصه استخدام الروابط التي ذكرها محمد خطابي لتحقيق نص متماسك.

ويرى كل من هاليداي و"رقية حسن": "إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص".2

مفهوم الاتساق عند هاليداي ورقية حسن مفهوم دلالي، وليس مفهوما شكليا.

مفهوم الاتساق عند هاليداي ورقية حسن يختلف عن مفهوم الاتساق عند محمد خطابي الذي انحصرفي جانب واحد وهو جانب دلالي فقط، إلا أن(محمد خطابي)، قد عقب على هذا المفهوم وقال :" إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد/ مستويات: الدلالة(المعاني)، والنحو، المعجم(الأشكال)، والصوت والكتابة(التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير، وبتعبير أبسط: تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة".3

بالنسبة لمحمد خطابيأن الاتساق يتم على مستويات كثيرة غير المستوى الدلالي.

1 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

2المرجع نفسه، ص15.

3المرجع نفسه، ص15.

أما محمد الشاوش:" فيعرف الاتساق بكونه مجموع الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكا بعضها ببعض".1

أما دي بوجراند يرى أن الاتساق(السبكCohesion):"وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية Surfaceعلى صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق Pro-gessivenoccurrance بحيث يستحق لها الترابط الوصفيSequentialConnectivity، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط "2

يشير دي بو جراند في هذا التعريف للاتساق أن العلاقات التي تربط أجزاء النص من ناحية البنية السطحية فقط.

أما(صبحي إبراهيم الفقى)، فقد قال:" بأن مصطلح coherence يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، على حين يعني مصطلح cohesion العلاقات النحوية، أو المعجمية، بين العناصر المختلفة، في النص. وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة".3

cohesion يهتم بالروابط الشكلية، ومصطلح cohéronce يهتم بالروابط الدلالية.

1 محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،ص124.

2: روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء, تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1،القاهرة، 1998، ص103.

3 :صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص95

رابعا:مفهوم الانسجام

أ-لغة: جاء في لسان العرب: " سَجَمَتْ العَيْنُ الدَمْعَ والسَحَابَةُ المَاءَ تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا: وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا,وانسجام الماء والدمع.فهو مُنْسَجِمٌ إذا انْسَجَمَ. والانْسِجَامُ هو الإنضباب"1

ب-اصطلاحا: كما يورد(محمد مفتاح)مفهوم الانسجام بمعنى التنسيق:" إذ هو العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها"، ويقول أيضا:" إن هذا الالتحام وما يقتضيه من تنضيد وتنسيق هو مايدعى -غالبا- بانسجام النص لدى الدارسين البنيويين المحافظين والمحللين للخطاب من اللسانيين".2

مفهوم الانسجام عند محمد مفتاح هو التنسيق؛ أي هو العلاقات المعنوية والمنطقية المتواجدة في الجمل.

حيث يحده (سوفنسكيsowenski) الانسجام بقوله:" يقضى للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة، إذا إتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصي أو موقف إتصاليإتصالا لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو إنقطاعات في المعلومات".3

ويحده (ليفاندوفسكيLewandowski) بقوله: "ليس الحبك محض خاصة من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية(بنائية) عند المستمعين أو القراء.الحبك

1: ابن منظور، لسان العرب، ماد(قس،ج،م)، مج2، ص250.

2: محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وانجاز، المركز الثقافي العربي، ، ط2،الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص44.

3: محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مج2، ع3، ديسمبر2001، ص139.

حصيلة تفعيل دلالي،ينهض على ترابط معنوي بين التصورات و المعارف،من حيث هي مركب من المفاهيم ومابينها من علاقات,على معنى أنهاشبكة دلالية مختزنة,لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكلفالمستمع أو القارىء هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئه"

ويلخص ليفاندو فسكي زوايا النظر إلى الحبك في علم اللغة النصي فيما يلي:

1. الحبك من حيث هو الشرط اللغوي لفهم السبك فهما أعمق.

2. الحبك من حيث هو إحدى خصائص الارتباط بين الأشياء والأوضاع وبين مراجعها، وهو ما يسمى بالارتباط المرجعي أو الإشاري referentielle.

3. الحبك من حيث هو إحدى خصائص من الإطار الاتصالي الاجتماعي.

4. الحبك من حيث هو إجراء، ومن حيث هو حصيلة التلقي الابتكاري البناء[1]

أما(فندايكvandayek) قد توصل إلى نتيجة مفادها، " أن تحليل النصوص يعتمد – أساسا– على رصد أوجه الربط والترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والأبنية الكلية الكبرى(أوالأبنية الكبرى) التي تجمعها في هيكل تجريدي منتظم"[2]. وقد ربط (محمد مفتاح) بين عالم النص والواقع للانسجام، ويقصد به "ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع". وأما"بتوفي" و"دانش" و"فاندايك" فلهم مقارباتهم الخاصة تهتم جميعها بانسجام النص وتماسكه وتسلسله؛ ولعل أشيع هذه الأعمال هي إنجازات فندايك. فقد ركز على مظهرين أساسيين من تحليل الخطاب:

1.مراعاة علائق الانسجام الخطي الموجود بين الجمل.

[1] المرجع السابق،ص130

[2] سعيد حسن بحيري،علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،ص 132

2. البنية الكبرى أو مدار الحديث1.

" من معايير النصية عند دي بوجراندودريسلر، هو الحبك coherence وهو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص textuel word وتعنى بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيمconcepts والعلاقات relations الرابطة بين هذه المفاهيم".2

الانسجام هو من المعايير النصية لدى" دي بوجراند" و "دريسلر"لأنه من أهم المعايير التي تحقق الاستمرار في عالم النص.

وعالم النص Textualwordعند"ديبوجراند"هو:"الموازي الادراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص"2

الانسجام عند (دي بوجراند) موجود في ذهن مستعمل تلك اللغة ويتعلق ذلك قي نص معين.

وذهب (محمد خطابي) إلى أن:" الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام، من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أو (غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام)"3

1: محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي،ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص35-38.

2: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص141.

3: محمد خطابي، لسانيات النص، ص06.

الفصل الثاني:

آليات الاتساق النصي في الديوان

أولا: التكرار

ثانيا: الإحالة

ثالثا: الوصل

رابعا : الحذف

أولا: التكرار:

1- لغة: التكرار في اللغة من الفعل كرر، وهو الترجيح والتردد والإعادة، وفي لسان العرب، يقال: "كرر الشيء تكرار وتكريرا، أعاده مرة بعد أخرى".1

2- اصطلاحا: "ابن الأثير (ت 637 ه) يعرفه بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردد لقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع)، فإن للمعنى مردد واللفظ واحد".2

ويسميه "دي بوجراند" "Recurrance" ويرى أن: "تعد إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية".3

"إذن التكرار يتم توظيفه بهدف تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، ولتحقيق هذه الوظيفة يجب توفر شرط أساسي، وهو أن يكون لهذا الملمح المكرر نسبة ورود عالية في النص تميزه من نظائره، وأن يساعدنا رصده على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته، فهو يؤدي إلى تحقيق السبك (التماسك النصي)، ويتم ذلك عن طريق امتداد عنصر من بداية النص إلى آخره، وهذا الامتداد يقوم بالربط بين عناصره، مع مساعدة عوامل السبك الأخرى".(4)

1:ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ،ر، ر)، ج 5، ص 135-136.

2:ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، ج 2، ص 345.

3:روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 303.

4ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق "دراسة تطبيقية" على السور المكية، ج 2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2000.

فإذا أحصينا ظاهرة التكرار في ديوان "روح من رماد" نجد أن "كرم محمد أبو حطب"(*) قد لجأ إليه، حيث كرر بعض الكلمات أوالعبارات نظرا لأهمية ذلك في نصه، كونها تساهم في بنائه وتماسك أجزائه.

3- تجلياته في الديوان:

أ-تكرار ضمير:

- يتجلى التكرار في نصه الذي عنوانه "آهات وطن" قد كرر الضمير "أنا" في الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة حيث قال:

أنا صرخة الطفل الرضيع

أنا الأسير والجريح والشهيد

أنا البيت والحارة والمخيم

أنا الضفة والقدس وغزة

أنا جنين ويافا وحيفا

أنا فلسطين

أنا بقايا وطن أضاعه العرب.1

*كرم محمد أبو حطب ، روح من رماد، دار ساجد للنشر و التوزيع،ط1،2021,من مواليد 1998، من دولة فلسطين ،ماجستيرإدارة موارد بشرية من جامعة بسكرة، دولة الجزائر الشقيقة، شاركت في عدة ملتقيات شعرية أهمها: إحياء الذكرى الخامسة والستون لعيد الطالب، 19 ماي 2021، ص الغلاف.

1كرم محمد أبو حطب، روح من رماد، دار ساجد للنشر والتوزيع، ط 1، 2021، ص 11-12.

يعبر الشاعر في هذه القصيدة "آهات وطن" في تكرار الضمير "أنا" في الأبيات الأخيرة عن وطنية الشاعر وحبه لفلسطين وأن كل ما يصيب فلسطين وأهلها يمسه هو كذلك، فقد ساهم تكرار الضمير "أنا" في هذه الأبيات في تماسكها وترابط أجزائها.

وفي قصيدة "ثورة وطن" تكررت "هل" في بداية القصيدة في قوله:

قالوا فلسطين مهرها غالي

فهل من ملب؟!

وهل من منادي؟!

هل من قائل أنا هنا يا بلادي؟1

كرر الشاعر الصيغة الاستفهامية وهي لفظة "هل" حيث يؤكد عن طريقها بالسؤال على من يلبي نداء بلاده فلسطين.

ويتجلى التكرار في قصيدة "لحن الانتصار" عن طريق تكرار الضمير "نحن" و"كن" في قوله:

نحن لسنا دعاة حرب... لكن

إذا دقت طبول الحرب نحن الأسياد

كن مع الله ولا تبالي

وخض بالعزم قمم الجبال

كن مع الله ولا تبالي

1 الديوان، ص 36.

إضافة إلى تكرار الضمير "أنتم" وكذلك في قوله:

أنتم أسود الله في الأرض

أنتم سيف الله البتار1

حدث التكرار الضمير "نحن"، "كن"، أنتم" وكل ضمير تكرر مرتين في الأبيات وهو تكرار تام، فقد بين الشاعر في هذه القصيدة في توظيف هذه الضمائر أنهم هم الأسياد وقت الحرب ويدهم مع الله ليخرجوا بني صهيون من أرضهم.

وقال الشاعر في قصيدة "كوفيتي عنواني":

نحن أسود الله ونحن الإخوان

إلى غاية قوله: نحن أبناء فلسطين وشجعانها

نحن أصحاب الكلمة في الميدان.2

تكرر الضمير "نحن" هنا، وهو تكرار تام، وقد أكد أن الأسود والإخوان وشجعانها وأصحاب الكلمة في الحرب هم أبناء فلسطين لا غير.

أما قصيدة "حب في خيالي" تكرر كذلك الضمير "أنا" الذي يساهم في اتساق أبيات القصيدة في قوله:

أنا كاتب رسمت امرأة من خيال

وكتبت فيها أشعارا وأقوال

1:الديوان، ص 38.

2:الديوان، ص 40.

وأنا على يقين أنها محال في محال1

تكرر الضمير "أنا" ليؤكد على استحالة وجود هذه المرأة في حياته وأنها مجرد مرسوم لا أساس له من الوجود وهذا التكرار تام.

ب- تكرار كلمة:

يتجلى التكرار في نصه الذي عنوانه "إلى درويش" عن قوله:

كانت تسمى فلسطين... صارت تسمى فلسطين2

وهنا في تكرار كلمة "فلسطين" أراد أن يبين أن فلسطين كانت وستبقى بهذا الاسم ولن يتغير اسمها مهما حدث.

أما قصيدة "وطن ينزف"، فقد تكررت فيها الكلمات الآتية: وطن، آه، زمان، وانتهى" ذلك في قوله:

وطني الغالي وطن الأحرار

إلى غاية قوله: وطن النساء الطاهرات

وطن الثوار والشهداء

وتكرار كلمة "آه" و"زمان" في قوله:

آه على زمان أجدادي

1:الديوان, ص44

2:الديوان،ص8

وآه على زماني[1]

وقد استغل الشاعر التكرار في هذه القصيدة واستعمل هذه الكلمات ليقارن بين زمانه وزمان أجداده ويتحسر على هذا الأخير بلفظة "آه"، لأن زمان أجداده لم يكن ضعيفا كزمانه.

ويظهر تكرار كلمة "انتهى" في قوله:

انتهى...

انتهى كل شيء[2]

الكلمة "انتهى" تعبر عن يأس الشاعر وفشله جراء الوضع السائد في بلاده، لأن الأنذال والأنجاس اغتصبوا وطنه وانتهكوا عروبته ونهبوا كل ما فيه وسرقوه.

ويتجلى التكرار في قصيدة "رسالة تضحية ونضال"في كلمتا "الآن وانتهى" حيث قال:

الآن الآن وليس غدا

ستقرع أجراس العودة للديار

انتهى زمن الذل

انتهى وكتب لنا الاستقرار[3]

---

1 الديوان،ص13-14

2: الديوان، ص 15.

3: الديوان، ص 18

وقد تكررت هذه الكلمات للتأكيد على رغبة الشاعر في انتهاء زمن الذل والإهانة وعودة الاستقرار في الديار عاجلا غير آجل.

ونجد في قصيدة "رصاصة أول نوفمبر" قد تكررت "رايات" وذلك في قوله:

تطرد عدواننا وترفع

الرايات راية

رايات حق في سماء

عاليات

إضافة إلى كلمة "فاشهدوا" في قوله:

وعقدنا العزم

أن تحيا الجزائر

فاشهدوا

فاشهدوا1

جاء التكرار هنا في هذه الكلمات ليؤكد على علو الحق ورفع راية الانتصار ليشهد الجميع على ذلك.

وفي قصيدة "الفضيحة" نجد تكرار الكلمات الآتية: "ينام، حكام، فلسطين، سوريا، نعم للتطبيع، أليست" وتظهر في قول الشاعر: فليفرح الحكام ولينام من ينام

إلى غاية قوله: ها أنتم أذلاء منكسي الأعلام

1:الديوان، ص 21.

حكام ليس لهم أمان

حكام خانوا وباعوا الأوطان

حكام نستطيع وصفهم بكلمة أشرار

بدأتهم بفلسطين بعتموها

بثمن بخس لا يساوي دينار

قتلتم سوريا اغتصبتموها

في ليلة عرس وتركتم فيها شرار

ها هي الدول العربية

واحدة تلو الأخرى تسرق وتباع

فلسطين... سوريا

إلى غاية قوله: ها هي بلاد العرب تعلنها

نعم للتطبيع والسلام

بكل سذاجة أعلنتموها نعم للتطبيع

وخلفكم خراف وقعوا على الورق بالأقلام

ليست هي إسرائيل التي اغتصبت أوطاننا؟

أليست هيا من قتلت أبنائنا وأطفالنا؟1

1:الديوان،ص 29_30

هذا التكرار منح الأبيات ربطا كون تماسكا فيما بينها، ويؤكد فيها الشاعر على أن الحكام العرب خانوا وطنهم فلسطين وباعوه بثمن بخس ووقعوا معاهدة السلام مع مغتصبيه.

إضافة إلى تكرار كلمة "تتحرر" في قوله:

لا تخف عليها قلتم ستتحرر

كيف تتحرر وفيكم فن الخضوع؟

كيف تحرر وأنتم أذلاء

لا تعرفون سوى الركوع؟1

استعمل الشاعر التكرار هنا في كلمة "تتحرر" ليبين لأبناء الوطن مدى حقارتهم بالذل الذي يعيشونه ببقائهم مكتوفي الأيدي، وكذلك يستهزئ بهم ويعاتبهم بانتظارهم التحرر وهم أذلاء لا يعرفون سوى الركوع والخضوع للعدو، وبهذا يؤكد لهم أن هذا عار عليهم، وسوف يلاحقكم هذا العار طول حياتهم.

كما نجد تكرار كلمتي "سلامي" و"صبرا" في قصيدة"فدائي" في قوله:

أزف سلامي إليكم أسرى النضال

إليكم سلامي يا أبطال

إلى أن يقول: صبرا فإن أسركم آلامي

رفقا فمع كل يوم تزداد آمالي

1 الديوان، ص 33.

صبرا فالموعد أحضان بلادي

فلسطين أمي ونبع حناني1

وقد كرر كلمة "سلامي" ليؤكد على علو وعظمة مكانة الأبطال في نفسيته، كما كرر كلمة "صبرا" ليهدئ من روعه وروع الأسرى، والتكرار الذي وظفه الشاعر هنا هو تكرار تام.

إضافة إلى تكرار كلمة "ثورة" في قصيدة "ثورة وطن" في الأبيات الأخيرة، وذلك في قوله:

ثورة الشعب قادمة لتحرير الديار

ثورة السكين والأحجار، والكلمات والأشعار

ثورة تخرج من أرض الأحرار

تنفي أعدائنا الفجار.2

كرر الشاعر كلمة "ثورة" هنا في هذه القصيدة أن لتأكيد أن الثورة موجودة لتحرير الوطن ليس بالرصاص والمدافع بل بالسكين والحجارة والكلمات والشعر لإخراج الأعداء والفجار من الأرض الطاهرة "فلسطين".

– وقال"كرم محمد أبو حطب" في قصيدة "كوفيتي عنواني"، تكرار كلمة "الجوع في قوله: نعلم أن بين الجوع والموت

مسافة أصبع

1: الديوان، ص 34–35.

2: الديوان، ص 37

لكننا نموت من الجوع ولا نخضع1

وهنا تكررت كلمة "الجوع" ليبين درجة الظلم التي وصل إليها المحتل، حيث قاموا بتجويعهم من أجل أن يستسلموا ويخضعوا لهم إن لم يفعلوا هذا فمصيرهم الموت، لكن الشاعر أكد أنه يفضل الموت على الجوع على أن يخضع للمحتل.

كما نجد تكرار كلمة "فلسطين واليوم" في الأبيات الآتية:

فلسطين أنت روحي

ونزيف لجروحي

اليوم نطهر ثوبك

اليوم نحرر أرضك

فلسطين يا هويتي وعنواني

يا أمي وأبي وأولادي وأحفادي

فلسطين يا أرض أمجادي2

وهنا نلتمس موضعين للتكرار في كلمة "فلسطين" و"اليوم"، هذه الإعادة للألفاظ من أجل تعجيل الاستقلال وتحقيق الحرية لفلسطين التي تحتل مكانة عظيمة في نفس الشاعر، وهذا التكرار هو تكرار تام.

وفي قصيدة "قدري" قال:

1:الديوان،ص40

2الديوان، ص 41.

القلب عاشق ميتم والعقل رافض

لماذا... لست أعلم؟!

فالقلب عاشق مغرم متيم1

في هذه الأبيات تكرار تام لكلمة "القلب"، "عاشق"، و"متيم" إضافة إلى وجود تكرار بالترادف في كلمة: "عاشق، مغروم، ميتم".وقد أكد هذا التكرار وقوع القلب في الحب.

ج- تكرار جملة:

يتجلى التكرار في نصه الذي عنوانه "إلى درويش" وهو تكرار جملة عن قوله:

على هذه الأرض ما يستحق الحياة

على هذه الأرض سيدة الأرض2

كررت هذه العبارة "على هذه الأرض"، حيث وردت في البيت الأول والثاني، ليثبت ويؤكد الشاعر أن أرض فلسطين هي أرض يستحق أن تكون فيها حياة وشبهها الشاعر بسيدة الأرض.

ثم تكرار عبارة "إن كان الحب" في قصيدة "خمرة الحب" في قوله:

إن كان الحب سجنا

تمنيت لو كنت سجاني

إن كان الحب مقصلة تعذيب

تمنيت لو كنت أنت جلادي1

1: الديوان، ص 53.

2: الديوان، ص 8.

وقد أفاد التكرار التأكيد على مدى رغبة الشاعر بوجوده بجانب من يحب، والتكرار هنا هو تكرار تام.

يتجلى التكرار في قصيدة "يا قاتلي لا تقتل" في عبارة "يا قاتلي لا تقتل" و"فكر قليلا"، حيث قال:

يا قاتلي لا تقتل

فكر قليلا قبل أن ترحل

إلى غاية قوله: يا قاتلي لا تقتل

لا تغدر...

فكر قليلا2

وردت عبارة "يا قاتلي لا تقتل" وعبارة "فكر قليلا"، هنا الشاعر في تكراره لهتيه العبارات ليؤكد لقاتله لعدم القتل والرحيل والغدر ونصحه بالتفكير قبل فعل أي شيء.

ساهم التكرار في الاتساق، حيث جعل الأفكار متلاحمة فيما بينها إضافة إلى الاتساق النصي، وقد ساهم هذا التكرار في إضفاء صورة في النص وتوضيح الأفكار وترسيخها، كما ساهمت أنواع التكرار التي استعملها مساهمة فعالة في الربط بين أجزاء القصيدة.

1الديوان، ص 48.

2الديوان، ص 55.

ثانيا: الإحالةRéférence:

1-لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:" وَالمُحَال ُمِن َالكَلاَم ِما َعُدِل َبِه ِعَنْ وَجْهِهِ. وَحَولَهُ: جَعَلَهُ مُحَالاً. وَأَحَالَ: أَتَى بِمُحَالٍ. وَرَجُلٌ مِحْوَالٌ: كَثِيرُ مُحَالِ الكَلاَمِ. وَكَلاَمٌ مُسْتَحِيلٌ: مُحَالٌ، ويقال: أَحَلْتُ الكَلاَمَ أُحِيلُهُ إِحَالَة ًإِذاً أَفْسَدْتُهُ.وَرَوَى ابْنُ شُمَيْل عَنْ الخَلِيل ابْنُ أَحْمَدَ أَنَهُ قَالَ: المُحَالُ الكَلاَمُ لِغَيْرِ شَيْئ... وَالحِوَالُ: كُلُ شَيْئٍ حَالَ بَيْنَ اثْنَيْنِ... وَتَحَولَ عَنْ الشَيْئِ: زَالَ عَنْهُ إِلىَ غَيْرِهِ... حَالَ الرَجُلُ يَحُولُ مْثْلُ تَحَولَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلىَ مَوْضِعٍ. الجوهري:حَالَ إِلىَ مَكَانٍ آخَرَ أَيْ تَحَولَ"1.

وجاء في معجم الوسيط:" (أَحَالَ): مَضَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ، والدَارُ: تَغَيَرَتْ وَأَتَى عَلَيْهَا أَحْوَالُ ... وَالشَيْئُ، أَوْ الرَجُلُ: تَحَولَ مِنْ حَالٍ إِلىَ حَالٍ ...والشَيْءُ: نَقَلَهُ. والعَمَلُ إِلىَ فُلاَنٍ: نَاطَ بِهِ، والقَاضِي القَضِيَةَ إِلىَ مَحْكَمَةِ الجِنَايَاتِ نَقَلَهَا إِلَيْهَا".2

2- اصطلاحا:

تستعمل الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة.

وهناك من يقول أن الإحالة هي:" العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة : فالأسماء تحيل إلى المسميات"1

1: ابن منظور، لسان العرب،مادة (ح، و، ل)، دار المعارف،القاهرة ط1 ، ص1055.

2:مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص208 -209

الإحالة قائمة على أمر بين هما الأسماء والمسميات وكلاهما يحيل إلى الآخر.

وهناك من يقول :" إن كنا نعني أن المتكلمين يحيلون، فان التعبيرات لا تحيل أكثر من أن هؤلاء المتكلمين يصدرون وعودا وأوامر، ولهذا ففي تحليل الخطاب ينظر للإحالة على كونها عملا يقوم به المتكلم الكاتب"2

3.تجلياتها في الديوان :

يمكن توضيح ذلك من خلال قصائد في ديوان "كرم محمد أبو حطب"، فقد وردت فيه الإحالة وأشكالها التي نلتمسها عن طريق توضيحها بأمثلة من هذا الديوان من خلال الجداول الآتية:

1: جورج براون وجيليان يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 1998، ص36.

2: المرجع السابق، ص36.

عنوان القصيدة	العنصر المحيل	العنصر المفترض
قصيدة:"إلى درويش"	هذه	الأرض.
	عاصمتها	فلسطين.
	الذي	الشاعر(درويش).
	به (هو)	الشاعر(درويش).
	أقتدي (أنا)	الشاعر(محمد كرم أبو حطاب).
	كلماتك (أنت)	الشاعر(درويش).
	لازالت (هي)	الكلمات.
	قلوبنا(نحن)	الشاعر محمد كرم أبو حطب والناس.
	لروحك (أنت)	الشاعر(درويش).
	قائدي (أنا)	الشاعرمحمد كرم أبو حطب.1

1: كرم محمد أبو حطب، روح من رماد، دار ساجد للنشر والتوزيع، ط1، 2021، ص8.

قصيدة "وطن ينزف"	أنت	الوطن.
	تعاني (أنت)	الشاعر والعرب.
	حكامنا (نحن)	الشاعر والعرب.
	نحن	الشاعر والعرب.
	ويلنا (نحن)	الشاعر والعرب.
	عروبتنا (نحن)	العروبة.
	التي	العروبة.الوطن.
	انتهكت (هي)	الشاعر.
	عليك (أنت)	المحتلون.
	وطني (أنا)	الوطن.
	نهبوا (هم)	المحتلون–الوطن.الوطن.
	فيك (أنت)	الشاعر.
	تركوك (هم، أنت)	الشاعر والعرب.
	تنزف (أنت)– تعاني (أنت)	الأوطان.
	أجدادي (أنا)، زماني (أنا)	العروبة.
	تركنا (نحن)– أوطاننا (نحن)	الأوطان
	تغتصب (هي)	الشاعر والعرب
	تنتهك (هي)	الوطن[1]
	عروبتها (هي)	
	لنا (نحن)– فينا (نحن)عنه (هو)	

[1]: الديوان، ص13–15.

قصيدة:"رسالة تضحية"	نصرك (أنت)	الجزائر.
	لنا (نحن)	الشاعر والعرب.
	بكفاحه (هو)	الشعب.
	ذاك	القرار.
	كسر(هو)/أرذاه (هو)	الشعب/ الاستدمار.
	لنا (نحن)	الشاعر والشعب.
	سنكتبها (نحن- هي)	الشاعروالشعب- القصة.
	داعبت (هي)	القصة.
	خيوطها (هي)	القصة.
	انتهى (هو)	زمن الذل.
	اسعدوا (أنتم)	الأبطال.
	نغني وننثر (نحن)	الشاعر والأبطال.[1]
قصيدة :"رصاصة أول نوفمبر"	نصرك (أنت)	الجزائر.
	أرضك (أنت)	الجزائر.
	نروي (نحن)	الشاعر والشعب.
	مضت (هي)	السنون.
	ثورتك (أنت)	الجزائر.
	نأخذ (نحن)	الشاعر والشعب.
	لأنك(أنت)	الجزائر.
	أخذت (أنت)	الجزائر.

[1]: الديوان، ص17-19.

	سنخطو (نحن)	الشاعر والشعوب.
	جئناك (نحن- أنت)	الشاعر والشعوب- الجزائر.
	نكتب (نحن)	الشاعر والشعوب.
	تطرد (هي)	الثورة.
	عدواننا (نحن)	الشاعر والشعب.
	ترفع (هي)	الثورة.
	ترفرف (هي)	الرايات.
	مادمنا (نحن)	الشاعر والعرب.
	عقدنا (نحن)	الشاعر والعرب.
	تحيا (هي)	الجزائر.[1]
قصيدة "ياسر عرفات(أبو عمار)"	قالوا (هم)	الناس(الشعب).
	عنه (هو)	ياسر عرفات.
	أنا	ياسر عرفات.
	أملت, صوتك (أنت)	ياسر عرفات.
	أعلنوها (أنتم)	الشعب.
	يا قائدي (أنا)	الشاعر.
	حملت، روحك، وطنك (أنت)	ياسر عرفات.
	حفظته (أنت، هو)	ياسر عرفات- الوطن.
	يتغنى (هو)	الكبير والصغير(الشعب).
	بك (أنت)	ياسر عرفات.

[1]: الديوان، ص20-21.

	لازالت (هي) قلوبنا (نحن)	الذكرى. الشاعر والشعب.[1]
قصيدة: "صفقة العار"	حكامنا (نحن) رضخوا، أهانوا (هم) عروبتنا (نحن) كتبوا (هم) كتبوها (هم- هي) رسموها (هم- هي) عروبتكم (أنتم) أنها (هي) تقبل (أنت) فغدروا (هم) بك (أنت) بيعت (هي)	الشاعر والشعب. الحكام. الشاعر والعرب. الحكام. الحكام- القضية. الحكام- الصفقة. الحكام. العروبة. سلطان العروبة. الحكام. سلطان العروبة. فلسطين.[2]
قصيدة:"العار سيلاحقكم"	تقصف(هي) كأنكم (انتم) قتلتم ثواركم (أنتم) يبعث (هو) نقدر(نحن) أنساكم (هو)	غزة العرب. العرب. الله. العرب. حب الدنيا.

[1]: الديوان، ص25-26.

[2]: الديوان، ص27-28.

	لها (هي) أنتم	فلسطين. العرب.[1]
قصيدة: "ثورة وطن"	قالوا (هم) مهرها (هي) أنا نحن رحلت (أنت) بقيت ضاعت (هي) فرقنا (هو- نحن) سرقت (هي) ضاعت (هي) تخرج (هي)	الناس. فلسطين. القائل الذي سيلبي النداء. الشاعر وأبناء فلسطين. أبو عمار. أبو عمار. الديار. الجدار، الشاعر وأبناء فلسطين. القدس. القضية والعروبة. الثورة.[2]
قصيدة "لحن الانتصار"	نحن دقت (هي) كن، تبالي، اهدم، حطم (أنت) حطمها (هي) اجعلها (هي) توحدوا (أنتم) إخوتي (أنا)	دعاة العرب. طبول الحرب. ابن فلسطين. القيود. القيود. أبناء فلسطين. الشاعر.

[1]: الديوان، ص32-33.

[2]: الديوان، ص36-37.

	تقهره(هي، هو)	الكلاب، جيش فلسطين.
	طغو، استباحوا (هم)	الصهيون.
	مضى (هو)	زمن الذل.
	رفع(هو)	القرار.
	فلتدق (هي)	طبول الحرب.
	لتشرق (هي)	شمس الحرية.
	سنصنع (نحن)	الشاعر وشعبه.
	عاد، يحطم (هو)	جيش صلاح الدين.[1]
قصيدة:"كوفيتي عنواني"	أنا	الفلسطيني (الشاعر).
	لتبث (هي)	نظرة عين الشاعر.
	لا تنتظروا (أنتم)	الأعداء.
	نحن	أسود الله.
	نحن	أبناء فلسطين.
	لانستسلم ولا نركع، لا نهاب،	الفلسطينيين.
	لا نجزع (نحن)	الفلسطينيين.
	إليكم (أنتم)	الأعداء.
	أنت	فلسطين.
	روحي (أنا)	الفلسطيني (الشاعر).
	ثوبك (أنت)	فلسطين.
	هويتيوعنواني (أنا)	الفلسطيني.

[1]: الديوان، ص38-39.

	ستبقين (أنت)	فلسطين[1]
قصيدة: "رماد"	أنا	الشاعر.
	لم أكن، لن أكون (أنا)	الشاعر.
	أنا	الشاعر.
	هذا	العالم البائس.
	احترق (هو)	قلب الشاعر.
	تبددت (هي)	الأحلام.
	هناك	اللاوجود.[2]
قصيدة: إلى الأستاذ فطوش ناصر: لناصر	تهافتت (هي)	الأماني
	أزرع حرفي (أنا)	الشاعر.
	إليك (أنت)	الأستاذ فطوش ناصر.
	شأنه (هو)	الأستاذ فطوش ناصر.
	الذي	ما يرجوه الشاعر.
	كفي (أنا)	الشاعر.
	بكفك (أنت)	فطوش ناصر.
	أحييك (أنت)	فطوش ناصر.
	محياي (أنا)	الشاعر.
	أنت، لأنك (أنت)	فطوش ناصر.[3]

[1] :الديوان، ص40-41.

[2]: الديوان، ص42.

[3]: الديوان، ص43.

قصيدة: "حب في خيالي"	أنا، رسمت، كتبت (أنا)	الشاعر.
	فيها (هي)	امرأة من خيال.
	أنها (هي)	امرأة من خيال.
	هذا	ظن الشاعر.
	وجدت (أنا)	الشاعر.
	يحتال (هو)	يقين الشاعر.
	ليست (هي)	المرأة.
	لها (هي)	المرأة.
	أمامكم (انتم)	الناس.
	اعترف (أنا)	الشاعر.
	بحبها (هي)	المرأة. [1]
قصيدة :"غزلي في عينيك"	كلماتي (أنا)	الشاعر.
	تطرب (هي)	الكلمات.
	محبوبتي (أنا)	الشاعر.
	ترتعش, فتعزف (هي)	الكلمات.
	رؤياك (أنت)	محبوبة الشاعر.
	أصاب (هو)	السهم.
	سواك (هو، أنت)	الله، محبوبة الشاعر.
	أرهق (هو)	العشق والحزن.
	عيناي (أنا)	الشاعر.

[1]: الديوان، ص44.

	إليهما (هما)	سود العينين.
	عيناك (أنت)	حبيبة الشاعر.
	جرف (هو)	البحر.
	فؤادي (أنا)	الشاعر.[1]
قصيدة:"أدمنتك سيدتي"	يحلو(هو)	صباح الشاعر.
	أنت	السيدة.
	معي (أنا)	الشاعر.
	سكن (هو)	الحب.
	شرياني (أنا)	الشاعر.
	أدمنتك (أنا، أنت)	الشاعر، السيدة.
	سقيتني (أنت، أنا)	السيدة، الشاعر.
	يروي (هو)	العسل.
	جعلني (هو، أنا)	الثغر، الشاعر.
	غابت (هي)	المرأة.
	حبك (أنت)	السيدة.
	أحياني (هو، أنا)	الحب، الشاعر.
	أنا	الشاعر.
	إني (أنا)	الشاعر.
	سكن (هو)	الحب.[2]
قصيدة: "حمامة	تعالي (أنت)	الحمامة.

[1] الديوان، ص45.

[2] الديوان، ص46-47.

السلام"	إلي (أنا)	الشاعر.
	حرريني (أنت، أنا)	الحمامة والشاعر.
	أنقذتني (أنت، أنا)	الحمامة والشاعر.
	لست (أنا)	الشاعر.
	أنا	العاشق(الشاعر).
	أتحكم (أنت)	القاضي.
	لخطيئتي (أنا)	الشاعر.
	فكان (هو)	حكم الشاعر.
	عشقت (أنا)	الشاعر.
	هواك (أنت)	المحبوبة.
	ملاكي (أنا)	الشاعر.
	أسألك (أنا، أنت)	الشاعر ومحبوبته.
	يحيي (هو)	الحب.[1]
قصيدة :"قدري"	خلق(هو)	الله.
	لنعيشها (نحن، هي)	الشاعر والناس، الحياة.
	أنت	السيدة.
	أحببتك (أنا، أنت)	الشاعر، السيدة.
	لست (أنا)	الشاعر.
	حبي (أنا)	الشاعر.
	لك (أنت)	السيدة.

[1]: الديوان، ص51-52.

	عليك (أنت)	السيدة.
	يجعل (هو)	الخوف.
	عاش (هو)	قلب الشاعر.
	كلامي (أنا)	الشاعر[1]
قصيدة: "يا قاتلي لا تقتل"	قائلي (أنا)	الشاعر.
	لا تقتل (أنت)	القاتل.
	فكر (أنت)	القاتل.
	ترحل (أنت)	القاتل.
	عني (أنا)	الشاعر.
	أستطيع (أنا)	الشاعر.
	بعدك (أنت)	القاتل.
	أكمل (أنا)	الشاعر.
	لا تغدر(أنت)	القاتل.
	يعود (هو)	الغرام.
	يكتب(هو)	الغرام.
	يأمل (هو)	الحب.
	خذ، تمهل (أنت)	القاتل.
	اجلس، عقل (أنت)	القاتل.
	اختر... وقرر(أنت)	القاتل.
	لا ترحل (أنت)	القاتل.[2]

[1]: الديوان، ص53-54.

[2]الديوان، ص55-56.

تحليل الإحالة:

نلاحظ من خلال الجداول وجود عناصر إحالية في قصائد الشاعر "كرم محمدأبو حطب" من ديوان" روح من رماد"، متمثلة في بعض الضمائر وبعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة.

ففي قصيدة "إلى درويش" وظف الشاعر ضمير الغائب "هو" الذي يعود على فلسطين مثل قوله:كانت تسمى فلسطين...صارت تسمى فلسطين[1]

نوع الإحالة هنا هي إحالة نصية بعدية، لأنها تعود على ما بعدها وهي فلسطين.

وفي قوله أيضا:

إلى الشاعر العظيم الذي به أقتدي،

كلماتك لازالت حية في قلوبنا

ياصاحب الكلمات الثورية.

لروحك السلام يا قائدي[2]نجد ضمير المخاطب"أنت" الذي يعود على"درويش"، في مثل قوله:"كلماتك, لروحك"، إضافة إلى ضمير المتكلم الذي يعود على الشاعر في قوله:" أقتدي– قائدي".

أما في قصيدة " وطن ينزف": استعمل عدة ضمائر مثل ضمير المخاطب"أنت" في قوله :منذ زمن و أنت تعاني

وحكامنا لا أحد يبالي

[1]:الديوان،ص8

[2]:الديوان،ص 8

كل يبحث عن منصب للتعالي

نحن الشعب يا ويلنا

تائهون مابين حكامنا و الأعادي[1] .استعمل الشاعر عدة ضمائر مثل ضمير المخاطب أنت" في قوله: "وأنت تعاني" والإحالة هنا هي إحالة نصية بعدية تعود على الوطن، كما اعتمد على ضمائر أخرى مثل: "نحن،هم" وقد ركز على الضمير"نحن" الذي يعود على الشاعر والعرب، مثل قوله: "حكامنا،ويلنا،تائهون"، في هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن معاناة الوطن والعروبة التي انتهكت، وعدم مبالاة الحكامو الشعب لذلك.

وفي قصيدة"رسالة تضحيةونضال"قال:

صرخ الشعب معلنا

بكفاحه ذاكالقرار[2].

نجد الشاعر قد وظف اسم الإشارة "ذاك" وهو يحيل الى ما بعده؛أي أن نوع الإحالة هي إحالة نصية بعدية.

قال أيضا: ولنا في فلسطين قصة أخرى

سنكتبها بنفس المشوار

إلى غاية قوله: سنغني وننثر الأشعار[1]. استعمل الشاعر ضمائر المخاطب "أنت، أنتم" إضافة إلى ضمائر الغائب "هو، هي" وضمير المتكلم"نحن" الذي يعود على الشاعر والعرب، مثل قوله:" سنكتبها، نغني، ننثر".

---

[1] الديوان،ص 13

[2] الديوان،ص 17

وفي قصيدة"رصاصة أول نوفمبر" استعمل الضمير"أنتِ" الذي يعود على الجزائر في مثل قوله:

يا جزائر نصرك من رب السماء

في ثرى أرضك نروي الحكاية[2]

ونوع الإحالة هي إحالة نصية قبلية، أي أن الضمير هنا يشير إلى ما قبله أي إلى الجزائر.إضافة إلى الضمير "هي" والضمير"نحن" الذي يعود على الشاعر والشعب.

وفي قصيدة"ياسر عرفات (أبو عمار) ": استعمل الشاعر ضمير المتكلم "أنا"فيقوله: "أنا الفلسطيني المقاوم أنا من حمل بندقية الثائر[3] وهنا وردت إحالة نصية بعدية في قوله:" أنا الفلسطيني" التي تعود على "ياسر عرفات" (أبو عمار)

كما استعمل الضمير"أنت" الذي يعود على "ياسر عرفات" في الكلمات" أملت، صوتك، حملت، روحك، وطنك" في قوله:

أملت الرحيل لله شهيدا فدوى صوتك أعلى دويا إلى غاية قوله: حملت روحك على كفك

دفاعا عن وطنك الأسير[4]

ويقول في قصيدة " العار سيلاحقكم" الذي يعاتب فيها العرب الذين تركوا فلسطين ولم يدافعوا عنها:

---

[1]الديوان،ص18

[2]الديوان،ص20

[3]:الديوان،ص25

[4]الديوان،ص26

غزة تقصف وأنتم تنظرون غزة تصبح على قصف[1]

وردت الإحالة في كلمة (تقصف) في البيت الأول المتضمنة العنصر الاشاري"هي" التي تعود على غزة، ونوع الإحالة هنا إحالة قبلية.

كما نلتمس الإحالة في العنصر الاشاري "نحن" الذي يعود على الخونة الذين خانوا فلسطين في كلمة(لسنا) ويحيل إحالة مقامية في قوله: لسنا على القتال مجبرين[2]

وقد تحدث في قصيدة "ثورة وطن" عن مناجاة فلسطين لأبنائها وتحدث بعد ذلك عن "أبو عمار" الذي بقي في قلوب شعبه رغم رحيله إلا أنه لم ينسى، فبعد رحيله ضاعت القضية الفلسطينية بسبب الحكام العرب، حيث قال:

قالوا فلسطين مهرها غالي

فهل من ملب؟[3]

يحيل حرف "الهاء" في كلمة (مهرها) في البيت الأول إلى "فلسطين" إحالة نصية قبلية .

وفي قوله أيضا:

نحن رجال القائد المغوار

رجل الكوفية وصانع القرار[4]

يحيل الضمير المنفصل البارز"نحن" في قوله"نحن رجال" إحالة بعدية ويعود على الشاعر و أبناء فلسطين .

---

[1] الديوان،ص32

[2] الديوان،ص32

[3] الديوان،ص36

[4] الديوان،ص 36

وفي قصيدة "لحن الانتصار" يحفز الشاعر أبناء شعبه على الحرب وعدم البقاء مكتوفي الأيدي من أجل تحرير القدس الشريفة وتحقيق الانتصار فقال:

نحن لسنا دعاة حرب... لكن
إن دقت طبول الحرب نحن الأسياد[1]

توظيف الشاعر"التاء" في كلمة(دقت) في البيت الثاني، تحيل إلى اسم لاحق وهو كلمة (طبول الحرب) ونوع الإحالة هي إحالة بعدية. وفي قوله أيضا:

كن مع الله ولا تبالي
اهدم و حطم حصون الأعادي
يا ابن أمي خلقت حرا
لا تقبل بالقيود حطمها و اجعلها رمادا[2]

تضمنت الكلمات (كن،تبالي،اهدم،حطم) عنصرا إشاريا يعود على ضمير المخاطب"أنت" على سبيل الإحالة المقامية، و"الهاء" في كلمتي (حطمها،اجعلها) تحيل إحالة قبلية تعود إلى "القيود".

وفي القصيدة "كوفيتي عنواني" يعبر فيها عن حبه لفلسطين واعتزازه بها وبشجاعة أبناء فلسطين وعدم استسلامهم أمام العدو، حيث قال:

فلسطين أنا والكوفية عنواني
منقوش على قلبي عشق أبدي لبلادي
منذ ولادتي مرفوع الرأس نظرة عيني كافية

[1] الديوان،ص 38
[2] الديوان،ص 38

لتبث الرعب في قلوب أعدائي[1]

حيث نجد في هذه الأبيات إحالة قبلية في الكلمات الاتية: "أنا،قلبي،بلادي،ولادتي،عيني،أعدائي" التي تضمنت عنصرا إشاريا يحيل إلى الشاعر وهو الضمير"أنا".

وفي قوله أيضا: نحن أبناء فلسطين وشجعانها

نحن أصحاب الكلمة في الميدان[2]

توظيف الضمير المتصل "الهاء" في كلمة (شجعانها) والذي يعود على فلسطين على سبيل الإحالة القبلية.

وقال أيضا في قصيدته: "رماد" يتحدث فيها عن معاناته في الغربة:

رماد أنا منذ زمن

منسي في بلاد الغربة

أنا لم أكن ولن أكون

أنا هناك... أين؟ّ !

لست أعلم

إلى غاية قوله: جسدي تلاشى

قلبياحترق

تبددت عبر الغيوم أحلاميوذهبت[3]

[1] الديوان، ص40.

[2] الديوان ،ص 40

[3] الديوان، ص42.

وأول ما نسجله في هذه القصيدة هو الإحالة المقامية في "أكن، أكون، لست، جسدي، قلبي" حيث تضمنت هذه الكلمات عنصرا إشاريا يحيل إلى الشاعر وهو الضمير "أنا"، والضمير المتصل التاء في كلمة (تبددت) و(ذهبت) تحيل إلى كلمة "أحلامي"، ففي الكلمة الأولى إحالة بعدية، أما الثانية إحالة قبلية.

ويعبر الشاعر في قصيدة "لناصر" عن امتنانه لأستاذة "فطوش ناصر"، فقال:

لناصر

فتهافتت سقوف الأماني

بأن ازرع حرفي لينبت شعرا اليك

يا من شأنه أهداني

كل الذي أرجوه أضحى به يرعاني تثقل

وزن ثيابي غربتي

وما لي سوى كفي بكفك يا أستاذي[1]

تضمنت الكلمات (أهداني، يرعاني، غربت، أستاذي) عنصرا إشاريا يعود على المتكلم ألا وهو" الشاعر" على سبيل الإحالة المقامية، وكلمة "تهافتت" تضمنت عنصرا إشاريا هو "التاء" يعود على كلمة (سقوف) في البيت الأول على سبيل الإحالة البعدية.

وقال الشاعر في قصيدته" غزلي في عينيك" يعبر فيها عن حبه الذي جعله غريق في بحر عيون محبوبته:

كلماتي في الحب تطرب

[1] الديوان،ص43

في محبوبتي كما الناي

ترتعش فتعزف أجمل الألحان

إلى غاية قوله: عيناك بحر جرف فؤادي[1]

لقد تجسدت الإحالة في الأبيات، من خلال الإحالة المقامية في الكلمات الأتية: (كلماتي، محبوبتي، فؤادي)، فالياء الدالة على ضمير المتكلم "أنا" تحيل الى الشاعر.

و في قوله أيضا:

رؤياك سهم أصاب مناي

سبحان ربي كيف سواك [2]

" الكاف" في الكلمات الأتية: (رؤياك، سواك)تحيل الى إحالة مقامية تعود إلى محبوبة الشاعر.

ويعبر الشاعر في قصيدة "أدمنتك سيدتي" عن محبوبته التي يدعوها "سيدتي" فيقول:

إني أدمنتك سيدتي

وأصبحت عربيد زماني إلى غاية قوله: حبك سيدتي أحياني يا ولها فيه أنا سلطان زماني

إني أدمنتك سيدتي[3]

[1] الديوان،ص 45

[2] الديوان،ص45

[3] الديوان،ص 46-47

الضمير المتصل للمتكلم "التاء" في (أدمنتك، أصبحت) يحيل إلى الشاعر إحالة مقامية، والكاف في كلمة (حبك،أدمنتك) تحيل إلى سيدتي إحالة نصية بعدية.

ويتحدث الشاعر في قصيدته "حمامة السلام" عن حبه الذي جعله أسيرا، وشبه فيها نفسه بالمجرم واعتبر الحب جرم أوقعه في قفص الاتهام، فقال فيها:

يا حمامة السلام تعالي إلي وحرريني من قفص الاتهام إني أنا المظلوم

فهلا أنقذتني من مشنقة الإعدام إلى غاية قوله:

لخطيئتي أني وقعتفي الغرام أحببتك حبا عذريا فكان حكمي[1]

يحيل حرف الياء، في (إلي، حرريني، إني، أنقذتني، خطيئتي، حكمي) يحيل إلى الشاعر إحالة مقامية، والضمير المتصل للمتكلم " التاء" في الأفعال (لست،عشقت،عشت) يحيل إلى الشاعر إحالة مقامية وذلك في قوله:

لا و الله لست بمجرم إلى غاية قوله:عشقت هواك يا ملاكي وعشت معك قصص الأحلام[2]

وقال الشاعر في قصيدته" قدري" التي يتحدث فيها عن قدره الذي أوقعه في الحب:

الله خلق الحياة لنعيشها بكل حب

وأنت سيدتي أحببتك من قلبي

والله شاهد

[1] الديوان،ص 51

[2] الديوان،ص51

إلى غاية قوله: هل تفهمين كلامي؟

يا من أحببت الحياة لأجل حبك[1]

يعود ضمير الرفع البارز المنفصل للمخاطب المفرد "أنت" على كلمة (سيدتي) في البيت الثاني على سبيل الإحالة البعدية، والضمير المتصل "الهاء" في كلمة (لنعيشها) في البيت الأول تحيل إلى ما قبلها ألا وهي "الحياة" إحالة قبلية، ويعود حرف "التاء" في كلمة(أحببت) في البيت الأخير إلى الشاعر، و"الكاف" في كلمة(حبك) إلى الحبيبة وكلاهما يحيلان إحالة مقامية.

ينادي الشاعر في قصيدة" :" يا قاتلي لا تقتل" قاتله الذي يقصد به الحبيب، ويطلب منه عدم الرحيل فيقول:

يا قاتلي لا تقتل

فكر قليلا قبل أن ترحل

إلى غاية قوله: وهل أستطيع وحدي[2]

حرف "الياء" الواردة في كلمة (قاتلي) في البيت الأول، وفي كلمة (وحدي) المتضمن العنصر الإشاري "أنا"، تحيل إلى الشاعر إحالة مقامية.

لقد التمسنا في قصائد هذا الديوان العديد من الإحالات المتنوعة حيث كان لها دور في كبير وفعال في تماسك أبيات القصائد، فتحقق بذلك الترابط بين أجزاء كل القصائد الشعرية من خلال استعمال مختلف الضمائر بنوعيها(المتصلة والمنفصلة)، وأسماء

[1] الديوان،ص53-54.

[2] الديوان،ص55

الإشارة، والأسماء الموصولة. ونستنتج من خلال هذا أن الإحالة لها دور في اتساق النصوص وترابطها.

ثالثا: الوصل:

1- لغة:

الوصل عند ابن منظور من- وصل: "وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران "[1]

أما تعريف الوصل عند(محمد مرتضى الحسيني الزبيدي) في كتابه "تاج العروس" يقول:" (وَصَلَ الشَيْءَ بِالشَّيْءِ) يَصِلُه ُ(وَصْلاً وَصِلَةً، بالكَسْرِ والضَّمِ)، (وَوَصَّلَهُ) تَوْصِيلاً: (لَأَمَهُ)، وهو ضِدُ فَصَّلَهُ، (...)وَوَصَلَهُ إِلَيْهِ(وَأَوْصَلَهُ): أَنْهَاهُ إِلَيْهِ أَبْلَغَهُ إِيَاهُ"[2]

2- اصطلاحا:

قال (عبد القاهر الجرجاني) القول في **الفصل والوصل:**" إعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف وبعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منشورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى مع أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخُلَّص"[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (و،ص، ل)،ج11، ص726.

2 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، ج31، ط1، الكويت، 2000، مادة و، ص، ل، ص78-79.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: أبو فهد محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ص222.

3-تجليات الوصل في الديوان:

يقول الشاعر "كرم محمد أبو حطب" في قصيدته "إلى درويش" عن فلسطين في قوله:

وستبقى رغم أنف الحاقدين

فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.[1]

وظف الشاعر في هذه القصيدة حرف العطف بواسطة "الواو" للجمع بين الألفاظ (وستبقى، فلسطين وعاصمتها)، حيث جاء حرف العطف "الواو" في بداية المقطع الشعري الحر في قوله: (وستبقى) لتأكيد على الكلام الذي قاله محمود درويش إن فلسطين باقية هي والقدس رغم انف المحتل والحاقد.

وفي قصيدة "آهات وطن" قال الشاعر:

أين ذهبت عروبتنا؟
بلادنا تسرق وتدمر
وحكام العرب كل
على شعبه يتذمر
بلادنا تضيع وتختفي
والصمت العربي لا ينتهي
بلادنا أصبحت كحلم جميل
جاء صدفة ولن يتكرر
قسمونا وشردونا[2]

---

[1]:الديوان، ص8.

[2]: الديوان، ص10.

حرف الوصل بواسطة "الواو" واضح من خلال الكلمات الواردة في هذه الأبيات في قوله:(تسرق وتدمر، وحكام، تضيع وتختفي، والصمت، ولن يتكرر، قسموناوشردونا)، بدأ الشاعر في نفسه يتساءل أن البلاد (فلسطين) تدمر وتخرب وتتشرد وتضيع وأنها على وشك الاختفاء، لهذا طرح ذلك السؤال على نفسه، أين ذهبت عروبة الشعوب؟

وفي قوله أيضا في قصيدة" آهات وطن":

وعلى أعتاب ديارنا نتحسر

إلى غاية قوله: ضعنا وطمست عروبتنا

لم تطل وجاءت نكستنا

ولم يبق شبر من أرضنا[1]

يتجلى حرف الوصل بواسطة " الواو" بعد حرف جر وأداة جزم (وعلى ولم)، يتحسر الشاعر والشعب على حال بلاده من خلال نكبة فلسطين 1948 في هذه النكبة الشعب ضاع وعروبته أخذت منه، وبعد النكبة جاءت النكسة لتأكيدالشاعر على أنه لم يبقى شيء في بلاده.

وفي قوله أيضا:

أنا الأسير والجريح والشهيد

أنا البيت والحارة والمخيم

آنا الضفة والقدس وغزة

أنا جنين ويافا وحيفا.[2]

---

[1]: الديوان، ص11.

[2]:الديوان, ص11.

توظيف حرف العطف "الواو" وذلك أدى إلى عطف الكلمات بعضها البعض مما أدى إلى ترابط الكلمات في قوله: (الأسير والجريح والشهيد، البيت والحارة والمخيم، الضفة والقدس وغزة، جنين ويافا وحيفا) هنا الشاعر يصف حال أهل فلسطين بعد وقوع النكبة والنكسة في فلسطين

وفي قصيدة " وطن ينزف" في قول الشاعر:

وطن الثوار والشهداء
والجرحى والأسرى العظماء
منذ زمن وأنت تعاني
وحكامنا لا أحد يبالي
كل يبحث عن منصب للتعالي.[1]

ربط الكلمات بحرف العطف بواسطة الواو" في قوله:(الثوار والشهداء، والجرحى والأسرى) ليجسد حال الوطن فلسطين المؤلم، وتوظيف حرف العطف "الواو" بعد الضمير (وأنت) ليظهر معاناة فلسطين الطويلة، وتوظيف أيضا الوصل بحرف "اللام" (للتعالي) هنا يصف الشاعر إهمال الحكام لشعوبهم ولا يهتمون إلا للمناصب .

قول الشاعر عن ثورة الجزائر الجزائر في قصيدة" رسالة تضحية ونضال" في قوله:

فكسر شوكه استدمار
أرذاه ذلا...
فحقق التحرير والانتصار.[1]

[1]: الديوان، ص13

توظيف الشاعر حرف الوصل بواسطة "الفاء" في بداية كل بيت شعري حر في قوله:(فكسر، فحقق)، يوضح الشاعر في هاته الكلمات أن الشعب الجزائري شعب مناضل ومكافح وضحوا بأرواحهم لإخراج المستعمر من أرضه وفي الأخير حقق انتصاره.

وفي قوله أيضا: وعقد العزم أن تحيا الجزائر

قاهرة الاستعمار

ولنا في فلسطين قصة أخرى.[2]

الوصل يتجلى بواسطة "الواو" في بداية البيت الشعري في قوله: (وعقد، ولنا)، ليوضح الشاعر أن الشعب الجزائري في كلمة(وعقد العزم) أنه شعب عازم على اخذ استقلاله من المستعمر، وفي قوله (ولنا) معناه يوضح أن مشوار بلادنا فلسطين سوف تكون على نفس طريق استقلال الجزائر.

وفي قصيدة "رصاصة أول نوفمبر" في قوله:

رصاصة أول نوفمبر

كتبت البداية

فكان التحرير أجمل نهاية

إلى غاية قوله: فذكرى الشهيد بفكري وذاتي[3]

[1]: الديوان، ص17.

[2]: الديوان، ص18.

[3] الديوان، ص20.

جاء حرف الوصل بواسطة "الفاء" بعد الفعل الناسخ (فكان) وجاء بعد الفعل الماضي (فذكرى)، ليوصل فرحة الشعب الجزائري لتحرره من المستعمر. وذلك الاستقلال لم يحدث إلا من خلال تضحيات الشهداء الأبرار.

وفي قوله أيضا:

لأنك بالصمود والشجاعة

أخذت الريادة

لتحرير فلسطين الشهامة.[1]

توظيف الوصل في (لأنك، لتحرير) بواسطة "اللام"، أن الجزائر أخذت استقلالها من خلال الشجاعة والشهامة والصمود وأن الجزائر تفوقت على المستعمر وآتية لتحرير فلسطين أيضا.

وفي قصيدة "صلب الموضوع" يقول الشاعر:

يا أيها الشهيد الذي

على ذكراك نبكي ونذرف الدموع

كنت شمعتنا المضيئة

وبعد رحيلك انطفأت كل الشموع[2]

في بداية القصيدة وظف الشاعر حرف العطف بواسطة "الواو"في الربط بين الكلمتين"نبكي و نذرف"، وجاء أيضا في بداية البيت الشعري "وبعد"، يتكلم الشاعر عن رحيل الشهيد الذي جعل ذكرى حزينة على الشعب الفلسطيني لأنه كان قدوتهم.

[1]: الديوان، ص20.

[2]: الديوان، ص22.

وفي قوله أيضا: يا من وقفت بطلا، شهما، مقاتلا

وقلت لا.....لا رجوع.[1]

يتجلى الوصل بواسطة"لا"، الشاعر يصف الشهيد أنه كان شهيدا بطل وشهم ومقاتل، ويتصدى العدو بدون خوف ولا يتراجع.

وفي قوله أيضا: حلمت بجنة ونلتها أيا قمرا طلوع

رحلت يا شهيدنا، تاركا

حكاما عرفوا غير الخضوع

رضخزا وقبلوا بحكم عدوهم

وتركوا شعوبهم تبكي وتجوع

ماتت النخوة وتلاشت عروبتنا

والذل فينا مكتوب ومطبوع

أبناء جلدتنا خانوا وباعوا

فقطعت الشجرة وانتزعت من الجذوع.[2]

يتجلى أيضا الوصل من خلال استعمال بواسطة "الواو" للجمع بين كل الألفاظ ببعضها البعض لتعطي لنا بناء واحد، مترابط، يتكلم الشاعر عن رحيل الشهيد ويقول أنه بعد الرحيل قد تركت الحكام العرب خضعت للمستعمر وخانت شعوبهم وجوعتهم وأبكتهم.

قصيدة"ياسرعرفات" (أبو عمار) في قول الشاعر:

فدوى صوتك أعلى دويا

---

[1]: الديوان، ص22.

[2]: الديوان، ص23.

يا شعب الجبارين

أعلنوها ثورة نصر وتحرير.[1]

يتجلى العطف بواسطة "الفاء" و"الواو" في الكلمات (فدوى، نصر وتحرير)، أن الشهيد ياسر عرفات (أبو عمار)، كان صوته مسموعا بين شعبه ويحثهم على الثورة من اجل تحرير فلسطين.

وفي نهاية القصيدة يقول:

إلى أن رحلت شهيدا

يتغنى بك الكبير والصغير.

لازالت ذكراك في قلوبنا

يا رمز الثورة والتحرير.[2]

وظف حرف الوصل بواسطة"الواو"، "لا" في قوله: (الكبير والصغير، لازالت، الثورة والتحرير). يتكلم الشاعر على الشهيد "ياسر عرفات" كان قدوة الجميع وانه لا ينسى وسوف يبقى في الذاكرة لأنه رمز الثورة الفلسطينية وكان سبب في تحرير فلسطين.

في بداية القصيدة "صفقة العار" تكلم عن حكام الشعوب العربية في قوله:

يا للخزي يا للعار

حكامنا رضخوا لصفقة الدمار.

بكل مهزلة وشماتة.

أهانوا عروبتنا وكتبوا القرار.

---

[1] الديوان، ص25.

[2] الديوان، ص25.

طمسوا هويتنا دنسوا قضيتنا

وكتبوها بالقلم والأحبار.[1]

تجلت الكلمات الآتية: (يا للخزي، يا للعار، لصفقة الدمار) بواسطة "اللام"، وربط الكلمات بعضها ببعض بواسطة حرف العطف "الواو" (مهزلة وشماتة، عروبتنا وكتبوا، بالقلم والأحبار)، يقول الشاعر ان الحكام العرب عار على الشعوب أنهم قبلوا ورضخوا بحال فلسطين أنها تدمر.

وفي قوله أيضا:

لم تقبل بالمذلة والخنوع والانحدار

فغدروا بك وطعنوك بأيد عربية

وبيعت فلسطين بأرخص الأسعار.[2]

في نهاية القصيدة وظف حرف الوصل"الواو" و"الفاء" في البداية في قوله: (المذلة والخنوع والانحدار، فغدروا بك وطعنوك، وبيعت) أن فلسطين لم تقبل بحالها تذل وتدمر وترضخ للمستعمر، بل الحكام العرب هم الذين باعوها بأرخص الأثمان وخانوها.

في بداية القصيدة" الفضيحة" يقول الشاعر:

فليفرح الحكام ولينام من ينام[3]

توظيف الوصل في بداية البيت الشعري بواسطة حرف "الفاء" (فليفرح)، وتوظيفه لحرف العطف"الواو" ويسبقه حرف الوصل "اللام" (ولينام) يوصل الشاعر فكرة أن

[1] الديوان، ص27.

[2] الديوان، ص28.

[3] الديوان، ص29.

فلسطين دمرت ويوصل رسالة يوضحوا فيها للحكام العرب افرحوا وناموا لبيعكم وخيانة وطنكم فلسطين.

وفي قوله أيضا:

أتنتظرون أن ترفع راية الإسلام وأنتم

أذلاء في حضرة جلادكم لا تستطيعون الكلام

هاهيبلاد العرب تعلنها

نعم للتطبيع والسلام.

بكل سذاجة أعلنتموها نعم للتطبيع

وخلفكم خراف وقعوا على الورق بالأقلام.

أليست هي إسرائيل التي اغتصبت أوطاننا؟

أليست هي من قتلت أبنائنا وأطفالنا؟[1]

يتجلى الوصل بواسطة "الواو، لا"، رضوخ حكام الدول العربية لإسرائيل التي سرقت وقتلت واغتصبت الأوطان.

وفي نهاية القصيدة قال:

فحكامنا اليوم وقعوا على بيع أوطاننا.[2]

العطف بواسطة "الفاء الابتدائية" في قوله: (فحكامنا)، يؤكد الشاعر على أن الحكام العرب خانوا وباعوا الأوطان العربية.

في قصيدة "العار سيلاحقكم" في قوله عن الحكام العرب:

---

[1] الديوان، ص30.

[2] الديوان، ص31.

غزة تقصف وأنتم تنظرون

إلى غاية قوله:

وأنتم كأنكم لا ترون.[1]

يتجلى حرف الوصل بواسطة "الواو" الذي جاء بعد الضمير(وأنتم) يتحدث الشاعر أن غزة تحت القصف وحكام العرب لا يحركون ساكنا ولا يفعلون شيئا في قول الشاعر: (كأنكم لا ترون).

وفي قوله أيضا: تزعمون أنكم عرب

لكنكم.....

غير النفاق لا تعرفون.[2]

وظف الشاعر حرف الوصل بواسطة ربط استدراكي "لكن" في قوله: (لكنكم) ربط بين البيت الأول والبيت الثالث، ليتكلم عن الحكام العرب الذين باعوا الأوطان ولا يعرفون إلا النفاق.

وفي قوله أيضا:

كيف تتحرر وفيكم فن الخضوع؟

كيف تتحرر وانتم أذلاء

لاتعرفون سوى الركوع؟

سمعتم هتافي ولا لا تردون

انتهى الكلام وانتم لا تسمعون.[1]

---

[1] الديوان، ص32.

[2] الديوان، ص32.

في هذه الأبيات طرح الشاعر بعض الأسئلة والاستفهامات الواردة في كل بيت، وتوظيفه لحرف الوصل بواسطة حرف "الواو"، الشاعر يقول لن تتحرر إذا قبلتم الخضوع للمستعمر وركعتم له لأن فلسطين وشعبها ينادي للحكام لنصرها وتحريرها من أيادي المستعمر لكن بدون جدوى.

رابعا: الحذف:

1- لغة:

فِي كِتَابِ العين (لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفراهيدي)فِي بَابِ الْحَاءِ وَالذَّال وَالْفَاء قَال " : الْحَذْف : قَطْف الشَّيْءِ مِنْ الطَّرَفِ كَمَا يُحْذَف ذَنْب طَرَف الشَّاة . . . وَالْحَذْف : الرَّمْيِ عَن ا لْجَانِبِ وَالضَّرْبَ عَلَى جَانِبِ . وَتَقُول : حذفني فُلَان بجابرة أَي : وَصَلَنِي وَحَذَفَه بِالسَّيْ ف : عَلَى مَا فَسَّرْته مِن الضرَب عَلَى جانب[2]"

2- اصطلاحا:

فالحذف: " إسقاط كلمة الاجتراء عنها بدلالة غيرها من فحوى الكلام" وله تعريف آخر وهو:" إسقاط بعض الكلام لدلالة الباقي عليه أو الاستغناء بالقرينة عنه"[3]

3- تجليات الحذف في الديوان:

ومن مظاهر الحذف التي لجأ إليها الشاعر "كرم محمد أبو حطب"، وذلك بتقديم بعض النماذج، حيث وجد الحذف كمايلي:

---

[1] الديوان، ص33.

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب (ح،ذ،ف)،تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة العلوم و الفهارس، ج3، ص201-202

[3] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والاعجاز، دار الفكر،ط1،عمان، 2009، ص22.

قال الشاعر في بداية قصيدته" **وطن ينزف**":

وطني الغالي وطن الأحرار

يا منبع الفخر والعروبة

إلى غاية قوله:كل يبحث عن منصب للتعالي[1]

حذف الشاعر في البيت الأول "ياء النداء"، والتقدير: "يا وطني الغالي وطن الأحرار"، فهذا للتخفيف والإيجاز.وحذف في البيت الثالث "المضاف إليه" بعد"كل"، والتقدير هو:"كل حاكم يبحث عن منصب للتعالي".

وقال أيضا: هيهات عليك يا وطني

إلى غاية قوله: سَرقُوا...ذَبحُوا...اغتَصبُوا[2]

حذف الشاعر في البيت الأول "فاعل اسم الفعل الماضي" "هيهات"، والتقدير هو، "هيهات استقلالك يا وطني"، أي بعد استقلالك وعودتك إلى أحضاني، وفي البيت الثاني حذف"المفعول به" لهذه الأفعال، والتقدير هو:سرقوك (سرقوا الوطن)، ذبحوك (ذبحوا الوطن)، اغتصبوك (اغتصبوا الوطن)

وقال في قصيدة "**رسالة تضحية ونضال**":

فكسَر شوكةَ إستدمار

أرذاهُ ذلاً...[3]

حذف "الفاعل والمفعول به" ودل عليه بضمير"الهاء"، والحذف هنا جائز إن وجد دليل عليه، فالتقدير هو:"أرذى الشعب التحرير والانتصار".

---

[1] :الديوان،ص13.

[2] :الديوان، ص14.

[3]: الديوان، ص17.

وحذف الشاعر "المفعول به" في كلمة "سنكتبها"ودل عليه "بالهاء" في قوله:

ولنا في فلسطين قصة أخرى

سنكتبها بنفس المشوار.[1]

والتقدير هو:" سنكتب القصة بنفس المشوار" وتم الحذف هنا تفاديا للتكرار.

وقال في قصيدة "**رصاصة أول نوفمبر**":

يا جزائرُ نصركِ من ربِ السماءْ

في ثرى أرضِكِ نرويْ الحكايةْ.[2]

ويتجلى الحذف هنا في قوله: "في ثرى أرضك نروي الحكاية"، فقد حذف الشاعر "المضاف إليه" ودل عليه بضمير "الكاف"، والتقدير هو:(في ثرى أرض الجزائر نروي الحكاية)، واستعمل الحذف هنا تفاديا للتكرار.

وقال أيضا:

تُطرُ عدواننا وترفعُ

الرايات راية

رايات حق في سماءٍ

عالياتْ.[3]

حذف "الفعل" في قوله:" رايات حق في سماء عاليات" من أجل الاختصار، والتقدير هو:" ترفع رايات حق في سماء عاليات".

وفي قصيدة "**صلب موضوع**" قال:

---

[1]: الديوان، ص18.

[2]: الديوان، ص20.

[3]: الديوان، ص21.

يا أيها الشهيد الذي

على ذكراك نبكي ونذرفُ الدموعْ.

إلى غاية قوله: جزائر هتفت وقالت...شهيدنا.[1]

حذف الشاعر"المضاف إليه" في قوله:" على ذكراك نبكي ونذرف الدموع" ودل عليه بضمير "الكاف" والتقدير هو:" على ذكرى الشهيد نبكي ونذرف الدموع، وحذف الشاعرفي البيت الثالث "أداة النداء"للتخفيف و الإيجاز و التقديرهو:

جزائرهتفت وقالت... يا شهيدنا.

حذف الشاعر"أداة النداء" في قوله:

نادت أختاه أغيثيني...ردت[2]

والتقدير هو:(نادت يا أختاه أغيثيني...ردت) وهذا أيضا من أجل التخفيف والإيجاز.

أما في قصيدة "**ياسر عرفات**" (أبو عمار) فقد قال:

قالُوا عنهُ زعيمٌ

قالوا أنه قائِدٌ[3]

نلتمس هنا استبدال الفاعل" بواو الجماعة" في كلمة "قالوا"، أي حذف الفاعل "بواو الجماعة"، والتقدير هو:

قال الناس عنه زعيم

قال الناس أنه قائد.

---

[1]: الديوان، ص22.

[2]: الديوان، ص23.

[3]: الديوان،ص25.

وقال أيضا: حملت روحك على كفك

دفاعاً عن وطنكَ الأسيرْ

وحفظتهُ في قلبِكَ[1]

يتجلى الحذف في هذه الأبيات في كلمة" حفظته"، فقد حذف "المفعول به"، ودل عليه بضمير "الهاء"، والتقدير هو: (وحفظت الوطن في قلبك) وذلك من أجل الإيجاز والتخفيف.

وفي قصيدة "**صفقة العار**" قال:

طمسوا هويتنا دنسوا قضيتنا

وكتبوها بالقلم والأحبار إلىغاية قوله:

أين عروبتكم حكامنا؟[2]

نلتمس الحذف في البيت الثاني في كلمة "كتبوها"، حيث حذف الشاعر "المفعول به"، ودل عليه بالضمير" الهاء"، والتقدير هو: "كتبوا قضيتنا بالقلم والأحبار" و في البيت الأخير حذف "أداة النداء"، والتقدير هو: (أين عروبتكم ياحكامنا؟)

وقال كذلك:

يا سلطان عروبتنا لم تقبل بيع فلسطين

لم تقبل بالمذلة والخنوع والانحدار[3]

---

[1]: الديوان،ص26.

[2]: الديوان، ص27.

[3] :الديوان، ص27-28.

لقد حذف الشاعر جملة "يا سلطان عروبتنا"في البيت الثاني وذلك تفاديا للتكرار والتقدير هو: "يا سلطان عروبتنا لم تقبل بالمذلة والخنوع والانحدار"

أما قصيدة "**الفضيحة**" قال فيها:

بدأتم بفلسطين بعتموها

بثمن بخس لا يساوي دينار[1]

حذف الجملة الفعلية(بعتموها) المتكونة من فعل وفاعل ومفعول به وذلك تفاديا للتكرار، والتقدير هو: "بعتم فلسطين بثمن بخس لا يساوي دينار".

وقال أيضا:

أليست هي إسرائيل التي اغتصبت أوطاننا؟

أليست هي من قتلت أبناءنا وأطفالنا؟[2]

حذف اسم "ليس" واستعير عنه "بضمير الرفع" البارز المنفصل المفرد الغائب"هي"، ودلت عليه بقرينة قبلية في البيت الذي قبله، فتقدير الكلام:" أليست إسرائيل من قتلت أبناءنا وأطفالنا؟".

وقال في قصيدة " **العار سيلاحقكم**":

غزة تقصف وأنتم تنظرون

غزة تصبح على قصف

تمسي على ضرب[3]

---

[1]: الديوان، ص29.

[2]: الديوان، ص30.

[3]: الديوان، ص32.

تم الترابط بواسطة حذف كلمة "غزة" من البيت الثالث، من أجل الاختصار وتفادي التكرار، وتقدير الكلام هو: "غزة تمسي على ضرب".

كما نلتمس إسهام الحذف في تحقيق الترابط والتناسق بين الأبيات الشعرية، من خلال قول الشاعر:

كيف تتحرر وفيكم فن الخضوع؟

كيف تتحرر وانتم أذلاء

لاتعرفون سوى الركوع؟

سمعتم هتافي ولما لا تردون[1]

حذف "الفاعل" في البيت الأول و الثاني المتمثل في كلمة" فلسطين"، وتقدير الكلام هو: "كيف تتحرر فلسطين". وفي البيت الأخيرقال:"سمعتم هتافي ولما لا تردون" حذف الشاعر هنا"المضاف إليه" ودل عليه بضمير "الياء"، والتقدير هو: "سمعتم هتاف فلسطين ولما لا تردون".

وقال في قصيدة" **فدائي**":

أسير أنا بين جدراني

مقيد على أعتاب أحزاني

إلى غايةقوله: أزف سلامي إليكم أسرى النضال

إليكم سلامي يا أبطال[2]

[1]: الديوان، ص33.

[2]: الديوان، ص34.

حذف "المبتدأ" من البيت الثاني للتخفيف، وتقدير الكلام هو: (أنا مقيد على أعتاب أحزاني)؟و حذف أداة النداء، في البيت الثالث، والتقدير هو: (أزف سلامي إليكم ياأسرى النضال) بهدف التخفيف والإيجاز.

وقال في نهاية القصيدة: أنت أمي بآهاتي و ألامي

تدمع عيني ويظل قلبي فداك[1]

لقد حذف الشاعر في هذا الموضع "المبتدأ "واستبدله بضمير الرفع البارز المنفصل المخاطب"أنت"، ودلت عليه بقرينة قبلية وتقدير الكلام هو:(فلسطين أمي بآهاتي وآلامي).

لقد ساهم الحذف في تحقيق الترابط والاتساق النصي في ديوان" روح من رماد" "لكرم محمد أبو حطب"، وجعل الأبيات الشعرية لحمة واحدة، إضافة إلى ذلك أنه جعل أفكار القصائد واضحة، حيث تصل لذهن القارئ بطريقة رائعة وواضحة وبهذا لعب دورا كبيرا في اتساقها، وذلك لاختلاف أنواع المحذوفات والهدف من هذا الحذف هو تجنب التكرار في الكلام، وجعل المتلقي يبحث في ذهنه ويشارك في رصد المعاني من خلال ربطها بسياقاتها.

[1]: الديوان،ص35.

الخاتـــمة

من خلالإشكالية البحث التي تتمحور ما تم دراسته في موضوعنا هذا استنتجنا ما يأتي:

_اللسانيات الحديثة عرفت توجها جديدا، وهو النقلة النوعية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص أي أصبح مركز اهتمامها هو الاهتمام بالنص، لكشف القواعد و المبادىء التي تقوم عليها البنية العامة له من حيث ترابط أفكاره و تماسكها و اتساقها و انسجامها. _التحليل اللساني النصي لا يكتفي بدراسة النص دراسة بنيوية داخلية فقط، ولكن يتجاوز ذلك إلى الجوانب الدلالية وغيرها من الجوانب الأخرى، حيث تضبط مقاصد المتكلم وغايات ذلك الخطاب المنجز، وقدرة القارىء على تأويل النص.

_تحقيق كل من اتساق النص و انسجامه أمر مهم، فالاتساق يتحقق عن طريق النظر إلى الأدوات الشكلية والآليات و الروابط النصية التي تمنح النص تلاحمه، أما الانسجام فهو يعمل بدوره على إيجاد العلاقات الخفية التي تمنح النص تماسكه المعنوي.
_مواضيع النصوص الشعرية في ديوان"روح من رماد" تتعلق بالقضية الفلسطينية إضافة إلى النصوص الغزلية، وبما أن الشاعر من شعراء العصر الحديث، قصائده في هذا الديوان تصنف ضمن قصائد الشعر الحر، فقد كانت جل ألفاظ شعره بسيطة وواضحة.
_الديوان اتسم باتساق، تجسد عن طريق تجليات آلياته فيه بالحضور الكثيف للتكرار و الإحالة و الوصل و الحذف.

_استعمل الشاعر ظاهرة التكرار، ومنه التكرارالتام و التكرار بالترادف، وقد ساهم مساهمة فعالة في تحقيق الاتساق و الربط بين أجزاء كل قصيدة، ومن مهام هذا التكرار التأكيد ولفت النظر و الانتباه ومنح القصيدة إيقاعا موسيقيا.

– لقد حضرت بكثرة أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و الضمائر المتصلة و المنفصلة، وغيرها فيما يخص ظاهرة الإحالة، بالإضافةإلى تجلي الوصل في كل قصائد الديوان مثل العطف بالواو، حيث لاتخلو قصيدة منه.

– تنوع العنصر المحذوف ليبرز جمالية التلميح في صناعة عقد تواصلي مع القارىء، حيث يبرز دور هذا الأخير في إثبات نصية الخطاب، وذلك عن طريق الاجتهاد في معرفة العناصر المحذوفة عن طريق السياق.

– من خلال دراسة هذه الآليات المذكورة سابقا من تكرار و إحالة ووصل و حذفلاحظنا أن أكثر آلية طغت على قصائد هذا الديوان هي الإحالة و الوصل.

– تتبعنا ودراستنا نصوص الديوان، أوضح لنا بأن آليات الاتساق النصي ساهمت و بشكل كبير في ترابط النص، وقد نوع الشاعر في جل قصائده بين مظاهر الاتساق و الانسجام لتحقيق الترابط بين الأبيات وجعلها لحمة واحدة. .

قائمة

المصادر و المراجع

أولا: الكتببالعربية و المترجمة

1. إبن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، ط1،القاهرة، ج 2، د ت.

2. أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق، ط،1القاهرة،2001.

3. جميل عبد المجيد،بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998.

4. جورج براون وجيليان يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 1998.

5. روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراءات, تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1،القاهرة، 1998.

6. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان،ط1،القاهرة، 1997.

7. صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق "دراسة تطبيقية" على السور المكية، ج 2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: أبو فهد محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

9. كرم محمد أبو حطب، روح من رماد، دار ساجد للنشر والتوزيع، ط1، 2021.

10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

11. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس "نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع ،ط1،تونس،ج1،مج1، 2001.

12. محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

13. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل على انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت، 1991

14. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مادة (و ،ص، ل)تح: عبد العليم الطحاوي، ج31، ط1،الكويت، 2000

15. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،المغرب، 1999.

16. محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وانجاز، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط2،المغرب، 1990.

17. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر،ط1، عمان، 2009.

18. ابنمنظور، لسان العرب، مادة، (ن، ص، ص)، دار صادر، مج7، بيروت.

ثانيا: المجلات و الدوريات

19. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول–مصر، مج10، ع1،2، 1991.

20. محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مج2، ع3، ديسمبر2001.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة - تمهيد	أ-د
الفصل الأول:مفاهيم أساسية في لسانيات النص.	20-5
أولا:مفهوم النص	6
ثانيا:لسانيات النص المفهوم والنشأة.	8
ثالثا: مفهوم الاتساق.	14
رابعا:مفهوم الانسجام.	17
الفصل الثاني:آليات الاتساق النصي في ديوان "روح من رماد" ل:"كرم محمد أبو حطب"	76-21
أولا: التكرار	21
1-تعريفه لغة	21
2-تعريفه اصطلاحا	21
3-تجلياته في الديوان	22
ثانيا الإحالة:	34
1. تعريفها لغة	34
2.تعريفها اصطلاحا	34
3.تجلياتها في الديوان	35
ثالثا: الوصل	58
1. تعريفه لغة	58
2. تعريفه اصطلاحا	58
3. تجلياته في الديوان	59

رابعا : الحذف	69
1. تعريفه لغة	69
2. اصطلاحا	69
3. تجلياته في الديوان	69
خاتمة	77
قائمةالمصادر و المراجع	80
فهرس المحتويات	83
الملخص	//

ملخص:

تداولت هذه الدراسة البحثية موضوع "آليات الاتساق النصي" في ديوان " روح من رماد" ل:" كرم محمد أبو حطب"، الذي يهدف إلى دراسة الآليات التي تحقق الترابط النصي، بدءا بالتكرار و الإحالة، و من ثم الوصل و الحذف، فهذه البنى ساهمت بشكل كبير في تحقيق الاتساق النصي و ترابط نصوص الديوان.

الكلمات المفتاحية:الاتساق النصي- الترابط النصي-التكرار-الإحالة- الوصل - الحذف.

Summary:

This study dealt with the topic of "textual coherence mechanisms" in the book "ruh min rmad" by: "Karam Muhammad Abu Hatab", which aims to study the mechanisms that achieve textual coherence, starting with repetition and referral, and then linking and deleting, these structuresIt contributed significantly to achieving textual consistency and coherence of the book's texts.

Keywords: textual consistency- coherence- repetition- referral- deletion.